

## **العالم بين الهوس الكروني والوسواس القهري الإلكتروني**

### **المقالة الأولى**

تواجد في بيوتنا حصارا شرسا من الأجهزة الإلكترونية، أوقفت عجلة حياتنا بشكل كبير، وأدت إلى هوس وتلوث عقلي وقلبي لجميع الأعمار، مما يستدعي وقفة يجب أن تكون أشبه بالعملية الجراحية، ويحتكم فيها كل واحد منا لا إلى التفكير في المصلحة الجماعية، ولكن الاحتكام هذه المرة سيكون للضمير، فالهدفي الوقت أصبح لا يطاق ، وتفسخ العلاقات الاسرية لم يعد بسيطا بحيث يمكن تجاهله، والحاجة إلى أفكارا ابداعية للخروج من هذا الحصار أصبحت ملحة وضرورية ، والحال الذي وصلنا اليه - والذي حذرنا منه الكثير من العقلاء مرارا وتكرارا - شارف على الوصول إلى منتهاه، لذا علينا أن نعي جيدا أننا أمام حرب شعواء مع مروجي مواقع أطلقوا عليها كذبا "مواقع التواصل الإجتماعي" ، والحقيقة هي مواقع للهدم الإجتماعي يجب الفكك من أصفادها وأغلالها، أو إجبارها على وضع ملصقات مثل التي توضع على علب السجائر من أضرار التدخين الشديدة وأنها المتسبب الرئيسي في أنواع مختلفة من مرض السرطان ، وكشف ألعيبها التي احرقتنا جميعا بأسرع ما يمكن، ولأن كل بيوتنا أصبحت ملأى بالمتعلقين بشبكات الانترنت بشكل إدماني مرضي فسوف أطلق على هذا التعلق "الوسواس القهري الإلكتروني" لأنه يشبه كثيرا بمرض الوسواس القهري العادي في كثير من أعراضه وأضراره، والتي قد تصل بالشخص المريض في الحالتين إلى الإكتئاب الشديد في حالة مهاجمته ، أو منع الشخص المريض من مزاوله طقوسه ، لذا سأكتب في هذا الموضوع مقالة - أو قد يحتاج الامر إلى عدة مقالات - عسى أن تكون بها فائدة ، ونعود لنرى شبابا يجلس ويتحدث ويتبادل الحوار والمناقشات سويا، دون تلك المشاهد التي نراها الآن في حدائقنا وأنديتنا بل في شوارعنا من مجموعات ساكنة لا تتحاور ولا تتسامر ولكن تماثيل يمسك كل واحد منهم هاتفه ليتواصل اجتماعيا مع الآخرين ، وقد يكون من ضمن المجموعة أفرادا ليس بينه وبينهم سوى أمتار قليلة تمكنه من التحدث إليهم مباشرة.

لن أدخل كثيرا في أسباب هذا المرض واتكلم عن عدم وجود الارتباط الاسري ، وضعف دور المدرسة ودور العبادة في الإصلاح... وكل هذا الكلام المكرر ، لا!... فالمواجهة ليست بين الأب والام والمعلم والمصلح وبين عصابات تستغل فراغ الأطفال ، وحماس الشباب كما يظن البعض ... إن الأباء والمعلمين

أنفسهم أصبحوا من الفرائس التي أصابها نفس المرض ، والجهات الدينية أصبح لها قنوات ومواقع تقوم من خلالها بالدعوة، وكأنها استسلمت تماما لسلبات الشبكة الإلكترونية، بل لا أبرىء نفسي من هذا أيضا، فمقالتي هذه هي جزء من المنظومة الخطيرة، ولن أرفع شعار "أنا البطل الوحيد الذي يمكنه التطهير" ، وإلا سأبدو كالمعتوه الذي يريد أن يرمي بزجاجة مطهر في محيط يملأه التلوث، ولكن الموضوع سيكون جديدا وقد ينجح بحسب ما أو من به بقدر ثقتي في الله سبحانه وتعالى، وإن فشل فسيكون أيضا من الله لحكمته وتدبيره....

لذا يجب أولا أن نضع الصراع في موضعه ، فهو صراع الأب والأم والإبن والإبنة والمعلم ورجل الدين وأنا وأنت مع أنفسنا، وسأسعى جاهدا ومعتمدا على رب المحيط ليوقف بجانبنا ، وقد أرسل الله لنا دعما من عنده وهو "فيروس كورونا" الذي سأبدأ بالكتابة عنه، مستغلا الفرصة لأرسل لكم ما يجول بخاطري، وسأوضح كم التشابه الكبير والتباين أيضا بين المرض الذي يسببه فيروس كورونا ومرض الوسواس القهري الإلكتروني، ولأن الله قيوم على عالمه الذي خلقه ، ولن يترك أبدا هذا العالم في يد من يريد أن يعيث بمقدرات مخلوقاته ، لذا فهو سبحانه وتعالى يرسل لنا الدرس تلو الآخر لنعود إلى الطريق الذي هدانا إليه، وكما أرسل لنا سابقا لسعات صغرى لم تؤثر فينا .... ولم نرجع إليه ، فجاءت اللسعة الكبرى أفاقتنا جميعا بالقوة ، وعلينا ألا نلوم غيرنا إذا ما أنزل علينا الله إنتقامه – بعد ذلك - على كل من يريد التخلي عن دوره الذي من أجله جاء الى هذا العالم، لذا أنا متفائل بأن الله سيمد لمن أراد الاصلاح المدد والعون .... ولن أستسلم لليأس في إيجاد الحل لكسر الحصار الإلكتروني، ولا تتراجع عزيزي المسلم هذه المرة كما إعتدت التراجع إلى صفوف الدفاع ، كما لا أريدك أن تهاجم لأن الله نهانا أن نعتدي، ولكن أرجو أن نضع الأمور في نصابها الصحيح ألا وهو أن المسلمين ظلّموا واضطهدوا وعذبوا وقتلوا وشرّدوا خلال السنوات الأربعين الماضية، وقد ظهر جليا تأنيب الضمير الغربي والأمريكي ، فرأينا الأذان يرفع بعد أن منع لعقود، والمسلمون يصلون بالشوارع في أمان لم نعهده، ونعمة الإرهاب اختفت كثيرا خلال الشهور الأربع الماضية ، وللأسف مع رؤيتنا لهذا التراجع الغربي نجد أصوات الخلاف مازال تدب بين المسلمين وبعضهم ، إلا المملكة العربية السعودية التي أعلنت وقف القتال مع اليمن من طرفها ، مما يبشر بالخير إن شاء الله للسعودية، مع إعترافي بجهلي التام بما يحدث على أرض اليمن ولا أسبابه التي لا شك أنها فتنة من زراعة الصهيونية العالمية كالمعتاد، ولكن لا نجد مثل هذه الخطوات السمحة في بقية الدول لتكون على شكل تقارب كان يمكن أن يلم الشمل في ظل وجود الكورونا، ولكن للأسف أكبر سلاح يهدم هذا التقارب هو الوسواس الإلكتروني الذي مايزال يعيث بالرؤوس .... لكن هذه المرة منا نحن وليس من غيرنا.

وكما شاهدنا تراجعاً لنقل مسيحياً مع المسلمين – لأنه وارد وذكر بالقرآن الكريم ، إلا أننا – بحسب القرآن الكريم أيضاً – علينا ألا نتوقع مثل هذا التراجع من غيرهم من اليهود والمشركين الذين هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، لذا فسوف يتوقف كورونا في البلاد التي سترفع الظلم – أي نوع من الظلم على أي نوع من البشر- وسيستمر كورونا فتاكاً لدول تظلم أهلها مثل كوريا الشمالية والصين والهند وبورما وروسيا وكل من لا يريد أن يعي الدرس .... وستشهد الأيام صدق حدسي رغم ما يبدو انحصار الوباء في الصين .... لكنه لا يمثل الحقيقة، ولكن ما أخشاه أن يتأخر المسلمون في فهم الدرس الرباني ، فيطول علينا الأمد وتقسى قلوبنا.

وقبل أن أنقل مقالتي يحضرني وصف الجميل للدكتور مصطفى محمود – رحمه الله – وهو في الأصل طبيباً قبل أن يكون مفكراً إسلامياً ، فقد وصف الفيروسات بأنها ليست حيواناً ولا حشرة ولا جرثومة أو حتى ميكروباً به حياة ليتكاثر وينتشر ويقتك ، ولكنه مجرد مادة لزجة عليها غطاء بلاستيك ، لذا فإنها عندما تصيب الإنسان تقوم الأجهزة المناعية للجسم بمقاومتها ، وتنقسم داخل جسم الإنسان وتزيد إذا لم تلق المقاومة الكافية ، لذا فهي مخلوقات لا يمكن أن تظهر أو تنتشر عبثاً، ولكن خطط لها من الله، ومن هذا المنطلق كتبت هذه المقالة لتأمل التدابير الإلهية في هذا الزمن. ولنذهب للمقالة الكرونية.

### مرحباً الملك كورونا..... قائد العالم الجديد:

قبل أن تعلم عزيزي القارئ علاقة فيروس كورونا بالوسواس القهري الإلكتروني أرجو منك زيارة قناة خبرات وخبرات –ex-lance ، فهي قناة أنشأتها لوجه الله تعالى، واتمنى أن تنول رضا الله فقط ، وفيها مقالة لها نفس العنوان " مرحباً الملك كورونا... قائد العالم الجديد " بالعربية والإنجليزية، ولن أقوم بالدعاية لها من خلال هذه المقالة بل سأكتب المقالة هنا حتى لا يظن المتشككون أنه استدراج لزيارة القناة، مع العلم بأن المقالات المنشورة بالقناة منشورة بطريقة بدائية جداً، وقد تكون غير مشوقة لمعظم القراء ، لذا سأنتشر مافيها لأنها لم تحظ بأي قراءات تقريباً ، وهو ما أهدف إليه ....الوصول لك عزيزي القارئ.

### وإيكم كلمات المقالة

إلى كل واحد في هذا العالم، إلى الأمريكان والأوروبيين، إلى الآسيويين والأفارقة، إلى الأستراليين، عزيزي الإنسان،

علينا جميعاً أن نحمد الحريق المشتعلة...أولاً، ثم نبحث وندرس...أو نتشاحن ونلقي التهم...لنعرف من السبب، ولكن ليس الآن...ليس هذا هو الوقت المناسب

كورونا ... ما يزال ينتشر حسب تعليمات وأوامر من الله، بدون دعم من بنو الإنسان، وكل أموال العالم لن تحل المشكلة، كل أسلحة العالم ستقف عاجزة وفاشلة أمام جنود الله ... "فيروسات كورونا"، صدقنا هذا أم لا... فهمنا... أو أغلقنا عيوننا، أو أغلقنا قلوبنا، أو أغلقنا عقولنا.

إن الطريقة الوحيدة التي يمكن أن نحمي بها أنفسنا من هذا الفيروس الضعيف... بل القوي والغريب والخطير... أن يتوقف العالم عن الاعتداء... ضد بعضنا البعض، المسيحيون ضد المسلمين، والهندوس ضد المسلمين، والصينيون ضد المسلمين، الروس ضد المسلمين، الاسرائليون ضد الفلسطينيين... القوي ضد الضعيف والغني ضد الفقير.

أوقفوا الظلم!... فكورونا وصل ... عندما غاب العدل.

أوقفوا الكراهية! ... فكورونا انتشر... عندما غاب الحب.

أوقفوا الكذب! ... فكورونا جاء ... عندما افتقدنا الصدق.

أوقفوا التآمر!... فكورونا ظهر عندما اختفت الشفافية.

أوقفوا الاحتيال الاعلامي! ... كورونا جاء ليفضح الجميع أمام الضعفاء.

أوقفوا اللعب بالألفاظ!... التي تقتلون بها سعادة الفقراء، فكورونا ينتشر... وينشر معه... الرعب ... الحزن

... والألم للجميع، لنفهم أن الأمان ... والسعادة ... والراحة حق للجميع.

أوقفوا غلق قلوبكم وعقولكم عن الحقيقة، فكورونا هنا ليشرح ... ليقنع... ليثبت...!!!

أوقفوا سرقة تعب وعرق الفقراء بالربا!... فكورونا جاء لنغلق أبواب الربا.

أوقفوا اغتصاب النساء .... واجبار المستضعفات على البغاء!، فكورونا هنا ليرفع راية النقاء.

أوقفوا للواط .... والسحاق!، فكورونا لديه أوامر لتنظيف هذه القذارة.

أوقفوا! ... والأفضل أن توقفوا كل هذا ... وبسرعة! ، فكورونا لن يرحل بالدواء ولا باللقاح.

ولكن سيرحل بعد اكمال الدرس الذي جاء من أجله ، على جثث الآلاف ... أو الملايين ... أو المليارات،

كورونا لن يرحل حتى نستوعب الدروس الربانية ، لقد جاء برسالة....

فاهلا كورونا ... اهلا بجند الله... أهلا برسلك الله.

إن كنتم جنتم لتكونوا سببا في موتي .... فلا اعتراض على قضاء الله، ومرحبا بلقاء الله ... إنه أرحم الراحمين،

وأهلا بكم .... اتبعوا ما أمركم الله به وبأقصى سرعة، فأنا أعلم أنكم هنا لتنفذوا أمر الله.

أما... إن حفظ الله لي روعي، فلن أظلم أحدا بعد اليوم، والحمد والشكر لك ياالله إن أعطيتني فرصة أخيرة.

لقد فهمت الدرس.

لقد قرأت رسالتك في كتابك الكريم، والآن تذكرنا بها عن طريق... كورونا الجندي المجهول ، بل قائدنا الذي أرسلته لنا ... الملك كورونا الذي وليته علينا بحكمتك ... وانت العزيز الحكيم وهنا تنتهي المقالة.

### فيروس كورونا والوسواس القهري الإلكتروني أيهما أكثر ضررا وأيهما أكثر فائدة

- ماذا يحدث اذا اختلط مريض الكورونا بالأصحاء، سينقل إليهم العدوى ، بل أنه يترك رذاذه على الاسطح ، فالمريض الواحد ينقل العدوى الى الألاف بل وصل العدد إلى الملايين ، فهو بدأ بواحد أو اثنين ثم وصل الى أكثر من ثلاثة ملايين في أشهر قليلة، وهو نفس ما يحدث في انتقال البوستات والفيديوهات التي تهدم المجتمعات ، فالمليون أو أكثر من المشاهدات دائما تكون للبضاعة الفاسدة مثلها في ذلك مثل كورونا.
- لو أن كورونا قد تسبب في اغلاق دور العبادة التي لم يكن يرتادها سوى القلة القليلة .... فقد قامت مواقع التواصل الاجتماعي بهذا الدور من فترة طويلة ، فهي أحد الأسباب الرئيسية في عزوف الناس عن القيام بالتواصل مع الله، ولكن... تفوق كورونا على هذه المواقع بالتسبب في غلق دور الملاهي والسينما والأماكن الهادمة الأخرى أيضا، ولكن المواقع تواصل عروضها الفاسدة للعقول والأخلاق والمجتمعات.
- تسبب كورونا في التباعد الاجتماعي ولكن لمسافة مترين فقط ، ولكنه تسبب أيضا في التواصل الإجتماعي بالتواجد الإجباري الدائم بالبيت لجميع أفراد الأسرة ، ونتائج هذا التقارب الإجباري كانت اروع كثيرا من التباعد لمسافة ، ويمكننا القول أنه ليس يباعدا بإسمه الصحيح لأن التباعد كان موجودا ولكنه تقارب نفسي واجتماعي من أميال إلى مترين فقط ، بينما التباعد الاجتماعي الذي سببته مواقع التواصل الاجتماعي كان أكبر، فالكل بالبيت كانوا لا يتواصلون، وكل واحد يتعرض للهدم وحده مستسلما بل مسلوب الارادة لأنه في حقيقة الأمر أصبح مدمنا.
- كورونا يهدم الإقتصاد لإجباره الجميع للمكوث بالبيت ، وتأثيره لا شك فيه على العالم كله وليس بالأعمال التي يصعب عملها عن بعد، فضاء وقت كبير على مليارات من البشر كانت تنتج وتنتج، ولكن هل حسبنا الوقت الذي يضيع بالتواصل الإجتماعي على المليارات منذ سنوات وسنوات، وكان يمكن أن يتم استثماره بالطريقة المثلي، إن التدرج الذي أصابنا جميعا من الشبكات أشبه بثعابين

تسللت إلى عقولنا وقلوبنا ، وليتنا نغير اسم هذه المواقع لتكون شبكات إلكترونية ... لأنها في الحقيقة شبكات لاصطيادنا.

- كورونا كان له تأثير ملحوظ على التعليم مهما حاول المسؤولون عن العملية التعليمية محاولة علاج هذه التأثيرات بالتعلم عن بعد، وهم يعلمون جيدا أن إغلاق المدارس والجامعات أمرًا مرحب به جدا من الطلبة وأولياء الأمور على السواء، لأن التفرغ لألة الطحن الخاصة بالشبكات الإلكترونية أصبح هو هدف الجميع الآن ... وقبل ظهور كورونا.

- كورونا كشف الإهمال والقصور بدور الصحة العامة في معظم الدول الغربية التي تفرغت للكسب القدر عن طريق الشبكات الإلكترونية المسببة للأمراض النفسية والاجتماعية وغيرها، والتي تتحول إلى أمراض جسمانية بعد فترة (أمثلة بسيطة فقط ... ابتسامه هوليدو علاوة على افتاءات طبية لكل من هب ودب ... وفك السحر ... وغيرها)، وكم المليارات التي تذهب في خزائن أصحاب المواقع لا يخفى على أحد ، وعلينا أن نحمد الله الذي أنقذنا بكورونا وجعل ميزانيات الصحة تزيد بالشكل المناسب اجباريا، وبمشيئة الله ستتوقف مواقع التواصل عن استنزاف أموالنا وصحتنا وجهدنا... وستقتصر على الفوائد ... ولن يرحل كورونا إلا بتحقيق أهداف جاء لتحقيقها.

- أن كان كورونا جاء عمدا أو بغير عمد ، ونشر الرعب بسرعة كبيرة جدا بين الناس بالعالم كله، ففي الحالتين هو قدر من عند الله ، وعلينا التعامل معه ، ومواقع التواصل الإلكتروني التي تدار من أناس مثلنا علينا أيضا التعامل معها ، لكن هل جاء كورونا بسبب هذه المواقع؟! ... أعتقد أنها السبب الرئيسي في ذلك، فما يحدث من مشاحنات وحروب وعنصرية تتأجج من خلال الشبكات الإلكترونية من جهات لها أهداف خبيثة، وعلى كل حال سيظهر جليا هذا الربط بين كل ما كنا فيه من سلبيات - في جميع المجالات وبين هذه الشبكات - لأن الذين وعوا الدرس ليسوا بالعدد القليل - وإن كان الثمن باهظا جدا من أرواح وآلام وهدم اقتصاد ورعب - لكن يجب أن نتمسك بالأمل الكبير في إمكانية التخلص من هذا الحصار الإلكتروني بالإعتماد على الله.

- واحقا للحق فإن مواقع التواصل الإلكتروني أفادت كثيرا في عدم تفشي وانتشار كورونا في بعد الأحيان ، ولكن كورونا أعطانا الوقت لنفكر أيضا في تفشي الفساد والفاحشة والكراهية والظلم بسبب هذه المواقع أيضا ، فلنحمد الله لأنه وضعنا أمام أنفسنا.

ولنا لقاء جديد نعود به إلى موضوعنا الأساسي ألا وهو الوسواس القهري الإلكتروني.

خبير هندسي

عادل عجور

